

سلسلة كتبيات شبكة بينونة

هداية النبي

في التداوي من الأمراض

الجزء الخامس



الشيخ

أبو بكر بن محمد بن عبد الله الزويجي





هَدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي التَّدَاوِي مِنْ الْأَمْرَاضِ

هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في التداوي من الأمراض

الجزء الخامس

الشيخ

أبو بصير بن عبد الله المزروعى

شبكة نون للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

www.baynoona.net



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أما بعد؛

فإننا نحمد الله وجل على نعمة الإسلام، وكتابة اليوم بعنوان: «هدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الأمراض بالأدوية والأغذية الطبيعية» وهذه الكتابة هي الخامسة من سلسلة بعنوان: «هدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في التداوي والوقاية الأمراض»، وقد ذكرنا في الكتابات الأربع السابقة حجية العلاج بالهدي النبوي، وذكرنا الأدلة على أن الطب النبوي صادر عن الوحي وأن الإسلام وضع قواعد طب الأبدان، وذكرنا أيضا هدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

في الوقاية والعلاج من بعض الأمراض كالحمي واستطلاق البطن والطاعون وعلاج الاستسقاء، وعلاج الجروح، وهدية **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في العلاج بشرب العسل والحجامة والكلي، ثم أيضا ذكرنا هديه في قطع العروق والكلي وعلاج الصرع وعرق النسا ويسس الطبع والصداع والشقيقة، وكذلك ذكرنا هديه في دفع ضرر الأغذية بما يدفع ضررها، وهدية **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المنع من التداوي بالمحرمات، كذلك هديه في علاج المصاب بالعين والعلاج العام لكل شكوى بالرقية في رقية اللديغ بالفاتحة، في رقية الحية في رقية القرحة والجرح، وعلاج الوجع بالرقية وهكذا علاج الكرب والههم والغم والحزن، وأيضا من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حفظ الصحة بالطيب وفي حفظ صحة العين إلى غير ذلك من خلال ذكر هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الوقاية والعلاج من الأمراض في الكتابات الأربع السابقة.

الكتابة الخامسة وهي الأخيرة من سلسلة هذه الكتابات في بيان هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الوقاية والعلاج من الأمراض، نذكر في هذه الكتابة هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الأمراض بالأدوية والأغذية الطبيعية، والمصدر الأساسي لهذه الكتابات هو كتاب «الطب النبوي» للإمام ابن القيم **رَحِمَهُ اللهُ**، حيث جمع فيه هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الوقاية والعلاج من الأمراض، فهديه في علاج الأمراض بالأدوية والأغذية الطبيعية، نذكر في هذه الكتابة شيئاً من الأدوية والأغذية الطبيعية التي جاء ذكرها في سنة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع ذكر أدلتها، ثم نختم هذه الكتابة الخامسة وهذه السلسلة من الكتابات بما قاله ابن القيم في آخر كتابه الطب النبوي من خلاصة ما أشار إليه في كتابه القيم هذا، من هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الأمراض بالأدوية والأغذية نذكر بعضاً مما جاء في السنة من المواد الطبيعية التي ذكر **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فضلها ومنافعها،

وأيضاً ما ورد في منافعها في العلاج من بعض الأمراض،
أو ما يتعلق بالصحة العامة.

فأول ما نذكره هو الكلام عن الإثمد، جاء في الحديث
الصحيح قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالإثمد، فإنه ينبت
الشعر ويجلو البصر»**^(١)، فرغب **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في استعمال
الإثمد وبيان بعض فوائده، والإثمد هو الكحل الأسود
والآن أكثر الناس يستخدمونه للزينة فقط، يقول ابن
القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في كتابه الطب النبوي^(٢): «هو حجر الكحل
الأسود، يؤتى به من أصبهان، وهو أفضل، ويؤتى به
من جهة المغرب أيضاً، وأجوده السريع التفتيت الذي
لفتاته بصيص -لمعان-، وداخله أملس ليس فيه شيء
من الأوساخ ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويها،
ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم
الزائد في القروح ويدملها، وينقي أوساخها ويجلوها،

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٩٥)، وهو في صحيح سنن ابن ماجه (٢٨٣٣).

(٢) (ص ٢١٢).

ويذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق،
 وإذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية، ولطخ على
 حرق النار... لا سيما للمشايخ-يعني كبار السن-،
 والذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شيء من
 المسك»، هذه بعض منافع الإثمد الذي جاء فيه
 الترغيب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أيضا مسألة ثانية تتعلق بأمر الأغذية الطبيعية التي جاء
 ذكرها في السنة: البطيخ جاء في الحديث: «كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطَبِ، وَيَقُولُ: نَكْسِرُ حَرَّ
 هَذَا بِبَرْدِ هَذَا، وَبَرْدَ هَذَا بِحَرِّ هَذَا»^(٣)، ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ
 يذكر بعضها من فوائد البطيخ يقول^(٤): «وفي البطيخ عدة
 أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد،

(٣) رواه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها،

وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ في صحيح سنن أبي داود (٣٨٣٦)، والسلسلة
 الصحيحة (٥٧).

(٤) الطب النبوي (ص ٢١٥).

والمراد به الأخضر، وهو بارد رطب، وفيه جلاء، وهو أسرع انحدارا عن المعدة من القثاء والخيار، وهو سريع الاستحالة إلى أي خلط كان صادفه في المعدة، وإذا كان آكله محرورا انتفع به جدا، وإن كان مبرودا دفع ضرره بيسير من الزنجبيل ونحوه، وينبغي أكله قبل الطعام، ويتبع به -يعني الطعام بعده مباشرة-، وإلا غثى وقثا- كان سبب للغثاء والقيء إذا أكله بعد الطعام- وقال بعض الأطباء: إنه قبل الطعام يغسل البطن غسلا، ويذهب بالداء أصلا». هكذا قال عن البطيخ.

الثالث من الأغذية الطبيعية قال البلح والبسر قال: «وفي البلح برودة ويبوسة، وهو ينفع الفم واللثة والمعدة»، ثم قال أيضا عن البسر: ثبت في الصحيح -صحيح مسلم- أن أبا الهيثم بن التيهان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لما ضافه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جاءهم بعذق- وهو من النخلة كالعنقود من العنب-

فقال له: « هلا انتقيت لنا من رطبه » فقال: « أحببت أن

تنقوا من بسره ورطبه»^(٥)، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقره على أكل البسر والرطب، والبسر هو ثمر النخل قبل أن يصير رطبا، يقول عنه ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: « حار يابس، ويبسه أكثر من حره، ينشف الرطوبة، ويدبغ المعدة، ويحبس البطن، وينفع اللثة والفم، وأنفعه ما كان هشاً وحلواً، وكثرة أكله وأكل البلح يحدث السدد في الأحشاء»^(٦)، إذًا هو مفيد نافع البسر البلح فيه فوائد صحية لكن لا يكثر من أكله كما يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ.

الرابع أيضا من الأغذية الطبيعية التي جاءت أيضا في السنة: التمر ثبت في الصحيحين عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ »^(٧)، هذا ترغيبٌ في أكل التمر

(٥) صحيح مسلم (٢٨٣٠).

(٦) الطب النبوي (ص٢١٦).

(٧) رواه البخاري (٥٤٤٥)، ومسلم (٢٠٤٧) من حديث سعد ابن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

خاصة في الصباح على الريق، أيضا ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أنه قال: « **بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ** »^(٨)، يقول ابن القيم

رَحِمَهُ اللَّهُ عن التمر: «وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في

الباه، ولا سيما مع حب الصنوبر، ويبريء من خشونة

الحلق، ومن لم يعتده كأهل البلاد الباردة فإنه يورث

لهم السدد، ويؤذي الأسنان، ويهيج الصداع، ودفع

ضرره باللوز والخشخاش- يؤكل مع التمر لمن لم

يتعود عليه في بلاده كأهل البلاد الباردة-، وهو من أكثر

الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب،

وأكله على الريق يقتل الدود فإنه مع حرارته فيه قوة

ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة

الدود، وأضعفه وقلله، أو قتله، وهو فاكهة وغذاء،

ودواء وشراب وحلوى»^(٩).

الخامس أيضا من الأغذية الطبيعية التي جاء ذكرها

(٨) صحيح مسلم (٢٠٤٦).

(٩) الطب النبوي (ص ٢١٨-٢١٩).

في السنة: التليينة، التليينة ماء الشعير المطحون، وقد جاء في الصحيحين عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، واجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلى أهلهنّ، أمرت ببرمة من تليينة فطبخت، وصنعت ثريدا، ثم صبت التليينة عليه، ثم قالت: كلوا منها، فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «التليينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن

(١٠)»، إذا فيه بيان هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تغذية المريض بالطف ما اعتاده من الأغذية، وهذه التليينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن عن المريض، والتليينة هي الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن، ومنه اشتق اسمه التليينة حساء رقيق في قوام اللبن، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١١): «قال الهروي: سميت تليينة لشبهها باللبن لياضها ورقتها، وهذا الغذاء

(١٠) رواه البخاري (٥٤١٧)، ومسلم (٢٢١٦).

(١١) الطب النبوي (ص ٩٠).

هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج لا الغليظ النيء، وإذا شئت أن تعرف فضل التلبينة، فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي ماء الشعير لهم، فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحا، والتلبينة تطبخ منه مطحونا، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن»، وهكذا ثم يقول: «والمقصود: أن ماء الشعير مطبوخا صحاحا ينفذ سريعا، ويجلو جلاء ظاهرا، ويغذي غذاء لطيفا»، ثم يذكر بعضا من منافع التلبينة كما في كتابه الطب النبوي.

السادس من الأغذية الطبيعية التي جاء ذكرها في السنة: الثوم هو قريب من البصل، وجاء في الحديث الصحيح: «مَنْ أَكَلَهُمَا فَلَيْمِثُهُمَا طَبْخًا»^(١٢)، أهدي إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طعام فيه ثوم فأرسل به إلى أبي أيوب الأنصاري قال يا رسول الله: تكرهه وترسل به إلي قال:

(١٢) رواه أحمد (٨٩)، وابن ماجه (١٠١٤)، والنسائي (٧٠٨).

«إِنِّي أَنَا جِي مَن لَّا تُنَاجِي»^(١٣)، يقول ابن

القيم رَحْمَةُ اللَّهِ^(١٤): «فهو حار يابس، يسخن تسخيناً قويا، ويجفف تجفيفاً بالغا، نافع للمبرودين، ولمن مزاجه بلغمي، ولمن أشرف على الوقوع في الفالج، -نوع من الشلل النصفى الفالج مفيد له الثوم- وهو مجفف للمني، مفتوح للسدد، محلل للرياح الغليظة، هاضم للطعام، قاطع للعطش، مطلق للبطن، مدر للبول، يقوم في لسع الهوام -يعني يستعمل في لسع الهوام- وجميع الأورام الباردة مقام الترياق، وإذا دق وعمل منه ضماد على نهش الحيات أو على لسع العقارب، نفعها وجذب السموم منها، ويسخن البدن، ويزيد في حرارته، ويقطع البلغم، ويحلل النفخ ويصفي الحلق، ويحفظ صحة أكثر الأبدان، -هذا كله في الثوم لأنه في منافعه قال-: وينفع من تغير المياه، والسعال المزمن،

(١٣) رواه البخاري (٨٠٥٥)، ومسلم (٥٦٤).

(١٤) الطب النبوي (ص ٢٢٠).

ويؤكل نيئاً ومطبوخاً ومشوياً، وينفع من وجع الصدر من البرد، ويخرج العلق من الحلق، وإذا دق مع الخل والملح والعسل، ثم وضع على الضرس المتأكل، فنته وأسقطه، وعلى الضرس الوجع، سكن وجعه، وإن دق منه مقدار درهمين، وأخذ مع ماء العسل، أخرج البلغم والدود، وإذا طلي بالعسل على البهق نفع». إلى آخر كلام ابن القيم في ذكر فوائد الثوم.

السابع من الأغذية الطبيعية من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج الأمراض بالأغذية الطبيعية: الجمار قلب النخل يسمى في بلادنا الحيب قلب النخل أبيض، ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن عمر قال: بينا نحن عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلوس، إذ أتني بجمار نخلة، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها»^(١٥)، إذا شبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٥) البخاري (٥٤٤٤)، ومسلم (٢٨١١).

الرجل المؤمن بالنخلة لما أتى بجمار نخلة وأكل منه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يقول ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**^(١٦): «والجمار: بارد يابس في الأولى، يختم القروح، وينفع من نفث الدم، واستطلاق البطن، وغلبة المرة الصفراء، وثائرة الدم، ويغذو غذاء يسيرا، وهو بطيء الهضم، وشجرته كلها منافع، ولهذا مثلها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالرجل المسلم لكثرة خيره ومنافعه».

الثامن أيضا **عَرَجَل** من الأغذية الطبيعية التي جاء ذكرها في السنة وفيها شفاء بإذن الله **جَلَّ وَعَلَا** من كثير من الأمراض: الحبة السوداء ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام»**^(١٧) السام: هو الموت، قال ابن القيم

(١٦) الطب النبوي (ص ٢٢٢).

(١٧) رواه البخاري (٥٦٨٧)، ومسلم (٢٢١٥).

رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الحبة السوداء^(١٨): «الحبة السوداء: هي الشونيز في لغة الفرس، وهي الكمون الأسود، وتسمى الكمون الهندي، قال: وهي كثيرة المنافع جدا، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شفاء من كل داء»، مثل قوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥] أي: كل شيء يقبل التدمير، وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة، وتدخل في الأمراض الحارة اليابسة بالعرض، فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها. قال: والشونيز- الحبة السوداء- حار يابس، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع- هذا حب يظهر على البطن والجلد خارجي يعالج بالحبة السوداء-، نافع من البرص وحمى الربيع والبلغمية مفتوح للسدد، ومحلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها، وإن دق وعجن بالعسل، وشرب بالماء الحار، أذاب الحصى التي تكون

(١٨) الطب النبوي (ص ٢٢٤).

في الكليتين والمثانة- وإن دق وعجن بالعسل حبة
السوداء مطحونة مع العسل وشرب بالماء الحار
بالحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة-، ويدر البول
والحيض واللبن إذا أديم شربه أياما، وإن سخن بالخل،
وطلي على البطن، قتل حب القرع-حبوب تظهر في
على البطن وعلى الجلد-، فإن عجن بماء الحنظل
الرطب، أو المطبوخ، كان فعله في إخراج الدود أقوى،
ويجلو ويقطع، ويحلل، ويشفي من الزكام البارد إذا دق
وصير في خرقة، واشتم دائما، أذهبه- تدق الحبة السوداء
وتوضع في خرقة ويشمها المريض بالزكام يذهب
الزكام بإذن الله عَزَّوَجَلَّ - ثم قال: «ودهنه نافع لداء الحية،
ومن الثآليل والخيLAN - خيلان الشامات التي على البدن
شامات في الجلد يدهن بها زيت الحبة السوداء-، وإذا
شرب منه مثقال بماء، نفع من البهر وضيق التنفس،
والضماد به ينفع من الصداع البارد، وإذا نقع منه سبع

حبات عددا في لبن امرأة، وسعط به صاحب اليرقان،
 نفعه نفعاً بليغاً» إذا نقع منه سبع حبات - الحبة السوداء
 هذه - في لبن امرأة مرض وسعط به صاحب اليرقان في
 مرض اليرقان هذا اللبن وفيه سبع حبات من الحبة
 السوداء نفعه نفعاً بليغاً ينفع صاحب اليرقان الذي فيه
 مرض اليرقان، ثم قال ابن القيم: «وإذا طبخ بخل،
 وتمضمض به، نفع من وجع الأسنان عن برد، وإذا ابه
 مسحوا - استعط يعني سكب في الأنف أدخل في الأنف
 سعوط به -، نفع من ابتداء الماء العارض في العين، وإن
 ضمده مع الخل، قلع البثور والجرب المتفرح، وحلل
 الأورام البلغمية المزمنة، والأورام الصلبة».

أيضا من الأغذية الطبيعية النافعة في علاج بعض
 الأمراض التي ورد في السنة: الخبز ثبت في الصحيحين
 عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّرُ بِهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ فِي السَّفَرِ كَمَا يَتَكَفَّرُ

أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ نُزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١٩)، هذا الحديث فيه

إشارة إلى الخبز وأنه نافع لذلك ذكره ابن القيم هنا من الأغذية الطبيعية النافعة في كتابه الطب النبوي^(٢٠) فقال: «وأحمد أنواع الخبز أجودها اختمارا وعجنا، ثم خبز التنور أجود أصنافه، وبعده خبز الفرن، ثم خبز الملة في المرتبة الثالثة، وأجوده ما اتخذ من الحنطة - البر - الحديثة، وأكثر أنواعه تغذية خبز السميد، وهو أبطؤها هضمًا لقلته نخالته»، وهكذا أيضا يذكر عن الخبز الأسمر يسميه الخشكار الخبز الأسمر غير النقي ثم قال ابن القيم: «وأحمد أوقات أكله في آخر اليوم الذي خبز فيه، واللين منه أكثر تليينا وغذاء وترطيبا وأسرع انحدارا»، قال: «وفي خبز الحنطة خاصية، وهو أنه يسمن سريعا، وخبز القطائف يولد خلطا غليظا... وخبز الشعير بارد يابس في الأولى، وهو أقل غذاء من خبز الحنطة».

(١٩) رواه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٢٧٩٢).

(٢٠) الطب النبوي (ص ٢٢٩-٢٣٠).

هذا ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الطب النبوي.

العاشر أيضا من الأغذية التي جاءت في السنة من بيان هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي علاج بعض الأمراض بالأغذية الطبيعية: الخل، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْإِدَامَ قَالُوا مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌ فَدَعَا بِهِ وَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ» (٢١)، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «الخل قوي التحفيف، يمنع من انصباب المواد، ويلطف الطبيعة...ينفع المعدة الملتهبة، ويدفع ضرر الأدوية القتالة، ويحلل اللبن والدم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويلطف الأغذية الغليظة، ويرق الدم»، هذه بعض فوائد الخل ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الطب النبوي.

(٢١) رواه مسلم (٢٠٥٢).

الحادي عشر من الأغذية الطبيعية في بيان هديه
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج الأمراض بالأدوية بالأغذية
 الطبيعية: زيت الزيتون، قال الله عزَّجَلَّ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [التور: ٣٥]، فأثنى على
 وبين أن هذه شجرة الزيتون فيها فائدة أنه يوقد من
 شجرة مباركة زيتونة، شجرة الزيتون شجرة مباركة،
 وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:
 «كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ أَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»
 (٢٢)، وهكذا أيضا عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال
 رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتِّدَمُوا بِالزَّيْتِ، وَأَدْهِنُوا بِهِ،
 فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» (٢٣) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٤):
 «الزيت حار رطب بحسب زيتونه، فالمعتصر من
 النضيج أعدل وأجوده، ومن الفج فيه برودة ويوسه

(٢٢) رواه الترمذي (١٨٥١)، وابن ماجه (٣٣١٩)، وهو في السلسلة الصَّحِيحَة (٣٧٩).

(٢٣) رواه ابن ماجه (٣٣١٩)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٧٩).

(٢٤) الطب النبوي (ص ٢٣٨).

-أنواع للزيتون - ... ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين، ومن الأسود يسخن ويرطب باعتدال، وينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود، والعتيق منه أشد تسخيناً وتحليلاً، وما استخرج منه بالماء، فهو أقل حرارة، وألطف وأبلغ في النفع، وجميع أصنافه مليئة للبشرة، وتبطيء الشيب»، هذه بعض فوائد زيت الزيتون ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الطب النبوي.

الثاني عشر من الأغذية الطبيعية التي جاءت في هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج بعض الأمراض: السواك، جاء في الصحيحين عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» (٢٥)، وجاء أيضا في الصحيحين (٢٦): «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ»، وجاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

(٢٥) رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

(٢٦) رواه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥).

«السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِّ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٢٧)، وجاء في صحيح مسلم^(٢٨) أيضاً أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ **بَدَأَ بِالسَّوَاكِ**»، أحاديث كثيرة في فضل السواك، قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**^(٢٩): «وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه، ولا ينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة، وربما كانت سما، وينبغي القصد في استعماله، - عدم الإسراف في استعمال السواك- فإن بالغ فيه، وربما أذهب طلاوة الأسنان وصقالتها، وهياها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ، ومتى استعمل باعتدال، جلا الأسنان، وقوى العمود، وأطلق اللسان، ومنع الحفر، وطيب النكهة، ونقى الدماغ، وشهى الطعام»، ثم قال ابن القيم: «وفي السواك عدة منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر،

(٢٧) رواه النسائي (٥)، وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٩).

(٢٨) رقم (٢٥٣).

(٢٩) الطب النبوي (ص ٢٤٣).

ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات ويستحب كل وقت، ويتأكد عند الصلاة والوضوء، والانتباه من النوم، وتغيير رائحة الفم، ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت لعموم الأحاديث فيه، ولحاجة الصائم إليه، ولأنه مرضاة للرب، ومرضاته مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر، ولأنه مطهرة للفم، والظهور للصائم من أفضل أعماله». انتهى ما أردنا أن نذكره من كلام ابن القيم رحمة الله، وقد ذكرنا اثني عشر من الأغذية الطبيعية التي ورد في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج بعض الأمراض.

قبل ختام الكتابة وفي نهاية الكلام في سلسلة الكلام في سلسلة الكتابات الخمس في بيان هديه صلى الله عليه وسلم

في الوقاية والعلاج من الأمراض، نختم هذه الكتابات بما قاله ابن القيم في آخر كتابه الطب النبوي قال (٣٠): «فصل قد أتينا على جملة من أجزاء الطب العلمي والعملية، لعل الناظر لا يظفر بكثير منها إلا في هذا الكتاب، وأريناك قرب ما بينهما وبين الشريعة، وأن الطب النبوي نسبة طب الطبائعين إليه أقل من نسبة طب العجائز إلى طبهم والأمر فوق ما ذكرناه، وأعظم مما وصفناه بكثير، ولكن فيما ذكرناه تنبيه باليسير على ما وراءه، ومن لم يرزقه الله بصيرة على التفصيل، فليعلم ما بين القوة المؤيدة بالوحي من عند الله، والعلوم التي رزقها الله الأنبياء، والعقول والبصائر التي منحهم الله إياها، ثم يقول: فقد أوجدناك -يعني في هذا الكتاب الطب النبوي- أصول الطب الثلاثة في القرآن، وكيف تنكر أن تكون شريعة المبعوث بصلاح الدنيا والآخرة مشتملة على صلاح الأبدان،

(٣٠) الطب النبوي (ص ٣١٥-٣١٦).

كاشتمالها على صلاح القلوب، وأنها مرشدة إلى حفظ صحتها، ودفع آفاتها بطرق كلية قد وكل تفصيلها إلى العقل الصحيح، والفطرة السليمة بطريق القياس والتنبيه والإيماء، كما هو في كثير من مسائل فروع الفقه، ثم قال: ولو رزق العبد تضلعا من كتاب الله وسنة رسوله، وفهما تاما في النصوص ولوازمها، لاستغنى بذلك عن كل كلام سواه، ولاستنبط جميع العلوم الصحيحة منه، فمدار العلوم كلها على معرفة الله وأمره وخلقته، وذلك مسلم إلى الرسل صلوات الله عليهم وسلامه، فهم أعلم الخلق بالله وأمره وخلقته وحكمته في خلقه وأمره... وطب أتباعهم: أصح وأنفع من طب غيرهم. وطب أتباع خاتمهم وسيدهم وإمامهم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم: أكمل الطب وأصحه وأنفعه».

وبذلك نختم هذه الكتابة وهذه السلسلة من خمس كتابات في بيان هذه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الوقاية والعلاج من الأمراض.

نسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله **عَزَّوَجَلَّ** أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء وفتنة، نسأله **عَزَّوَجَلَّ** أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم بطانة صالحة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حقوق الطبع محفوظة



لمزيد من الكتيبات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط أدناه:
<https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat>

